



اساسيات (التنظيم المكاني - الاجتماعي) في تخطيط المجمعات السكنية

الباحثة اشواق قاسم توفيق

الاستاذ الدكتور. صبيح علي الجلبي

المدرس الدكتور. عبد الجواد حسن عزيز

جامعة بغداد - مركز التخطيط الحضري والاقليمي

المستخلص

توجد علاقة جدلية بين التنظيم المكاني والتنظيم الاجتماعي اللذان يركزان على الجوانب المادية والمعنوية وان الاعتماد على الجوانب المادية بعيداً عن الجوانب المعنوية الاجتماعية يؤدي الى ظهور العديد من المشاكل الاجتماعية داخل تلك المجمعات مثل ضعف التفاعل والاحتكاك والتواصل الاجتماعي بين الافراد. لذلك يتطلب عند تخطيط المجمعات السكنية ايجاد انماط وحلول مختلفة ومتجددة تواكب طبيعة العوائل ومتطلباتها المكانية والاجتماعية الناتجة كرد فعل لسلوك الانساني تجاه البيئة السكنية. فتتجسد مشكلة البحث بعدم وجود الترابط بين التنظيم المكاني والتنظيم الاجتماعي عند تخطيط المجمعات السكنية وضعف العلاقة بينهما. وحدد البحث هدفاً رئيساً هو زيادة الاهتمام في الربط بين التنظيم المكاني والتنظيم الاجتماعي مروراً بالتنظيم الادراكي، ويفترض البحث فرضية رئيسة كلما تم الربط وتفعيل العلاقة بين التنظيم المكاني والاجتماعي كلما كانت البيئة اكثر ملائمة وراحة واكثر جاذبية. تناول البحث بعض التعاريف والمفاهيم الاساسية المتعلقة بالتفاعل والبنية والتواصل والاحتكاك الاجتماعي والتركيز على النظريات التي تفسر التنظيم. كما قام البحث باختيار الفرضيات النظرية من خلال الدراسة الميدانية التي اجريت في مجمع حي الجهاد من مدينة بغداد وطرق جمع المعلومات واختيار نوع العينة وتحليل النتائج ليوصل البحث الى الاستنتاجات والتوصيات النهائية التي تساعد المخطط في ايجاد المكان الاكثر جاذبية.

ABSTRACT:

There is a dialectical relationship between spatial arrangement and the social one which both of them focus on the aspects of physical and moral, and to rely or depend on the physical aspects away from the social aspects of the moral may cause and lead to the emergence of many social problems within those residential complexes such as the poor of social interaction and friction as well between the individuals themselves.

Therefore , when residential complexes are being planned , it's required to find patterns and different, various and renewable solutions that will cope with the nature of families and its own spatial and social requirements which are resulted as a social reaction to the behavior of the human towards the residential environment.

The problem of the research is concentrated in the absence of correlation between the spatial arrangement and the social one when the residential



complexes are being planned as well as , because the weakness of the relationship between them. The research has determined and selected a key goal that concentrates on the increasing the interest in connecting the spatial arrangement and the social one passing through Cognitive regulation. The Research , as well , has assumed main hypotheses , that is , whenever the connection and the activating of the relationship is executed between the Spatial –Social Charting " arrangement " the environment will be more suitable, more convenient , comfortable and more attractive . The Research has treated several basic definitions concepts that are related to the structure , the interaction , the communication and several social contact and focusing on theories that explain the couple arrangements . The research , furthermore , has conformed on searching and selecting a theoretical assumptions through the field study which has been conducted in the Complex of al-Jihad in Baghdad , and to mention , as well , to the methods of collecting information and choose the type of the sample and analyze the results of the conducted research to be reached to the final conclusions and recommendation , which helped the planner to find the most attractive place.

المقدمة

إنَّ كل محاولة لتخطيط البيئة السكنية الحضرية من خلال قرارات إسكانية من دون فهم واع لهذه البيئة وللکائن الحي ولطبيعة التفاعل بينهما والتحولت في طريقة الحياة الاجتماعية. تصبح مجرد محاولات متخبطة، فالإنسان يرتبط بالبيئة ولإسما السكنية بعلاقة طبيعية متبادلة في التأثير تُحدد شكل حياته وتحكم وجوده فيها وسلوكه إتجاهها واتجاه الآخرين، فالإنسان يصوغ بيئته ثم تعود هي لتصوغه. لكي يتفاعل الإنسان مع مكان ما لابد أن تتوفر عوامل تعزز هذا التفاعل كالراحة الحسية والعاطفة والشعور بالحماية والأمان وبذلك يصبح المكان مألوفاً ومثير للمشاعر الذهنية المرتبطة بذكرياته، فضلا عن إحساسه بالمتعة عند الحركة والتنقل فيه لإدراكه جميع عناصره ومكوناته. إن العلاقة المتبادلة بين الإنسان وبيئته السكنية والمتمثلة بتفاعله وسلوكه إتجاهها وما توافر له البيئة من الحماية والأمان والراحة فضلا عن ذلك هناك مشاعر ذهنية تعزز ذكرياته وإدراكه لبيئته مما يولد نظاماً مكانياً واجتماعياً وإدراكياً يجعل البيئة أكثر ملائمة للسكن من النواحي التخطيطية لكن واقع الحال يبين لنا الضعف لهذه التنظيمات الثلاثة والذي يؤدي إلى ضعف العلاقة بين الإنسان والبيئة مما أثار المشكلة البحثية.

مشكلة البحث

ضعف الترابط بين التنظيم المكاني والتنظيم الاجتماعي أدى إلى إضعاف دورهما الأساس في تخطيط المجمعات السكنية في العراق .



فرضية البحث

كلما تم ربط وتفعيل العلاقة بين التنظيم المكاني والاجتماعي من جهة وتخطيط المجمعات السكنية الجديدة من جهة أخرى كلما تعزز دورهما التخطيطي الايجابي .

هدف البحث

ايلاء الاهتمام في الربط بين التنظيم المكاني والاجتماعي مروراً بالتنظيم الإدراكي لكليهما, وتفعيل دورهما في تخطيط المجمعات السكنية الجديدة في العراق.

المحور الاول:- المفاهيم العامة المرتبطة بالتنظيم المكاني -الاجتماعي.

1-1 التنظيم المكاني Spatial Organization

يُعد التنظيم المكاني من الأمور المهمة التي يجب إن تأخذ بالنظر عند التخطيط لأنه يعتمد على التوزيع المتوازن لاستعمالات الأرض فهو يحدد الاستعمال السكني وعلى أساسه يتم تحديد الاستعمالات الأخرى فالمكان عنصر مهم وغير متجدد فالتخطيط المنظم يوافر لنا مساحات واسعة تساعدنا على استخدامها بشكل الأفضل خاصة داخل البيئة الحضرية .

إما التنظيم فقد عرفه (ماكس فيبر) على انه يمثل نسق من النشاط المستقر الهادف والمرتبب بالإفراد والجماعات (دينكن ,1980,ص18) وقبل التطرق الى مفهوم التنظيم المكاني لابد من تعريف المكان ، فقد عرفه الدكتور (الجلبي) المكان وهو تلك المساحة التي يشغلها الانسان والتي تحتوي على العادات والتقاليد والصيغ الفكرية وارتباطها بعنصر الدينامية (عنصر الزمن)الذي يمثل صفة التحول في وظيفة المكان ،والمكان الجيد هو الذي يحفز المشاعر الايجابية والانسان لا يشعر بأدائية المكان مالم يحقق المكان للإنسان ما يحتاجه من سهولة حركة واضفاء اجواء ذات جمالية تشعر الإنسان بالرغبة في التفاعل مع المكان من خلال إنعاش روحية المدينة وإيجاد حالة من الترابط بين المدينة كمكان والمدينة كإنسان (الجلبي ,2000,ص180-181)

إما يخص التنظيم المكاني (بأنه التوزيع المكاني للسكان ,واستعمالات الأرض ,وتشكيل شبكة الطرق داخل المنظمة الحضرية ونمط الرحلات المتولدة في المدينة وهو مجموعة الفعاليات والمكونات التي ترتبط بنشاطات خاصة ومحددة الوظيفة ضمن بعد مكاني, فنجد إن مجموعة من المناطق ترتبط مع بعضها بأنشطة مختلفة وهذه الأنشطة ما هي إلا عبارة عن أنواع مختلفة من الحركة والانتقال (التدفقات بأنواعها المختلفة) مكونة نظاما مستقرا يتأثر بأي متغير خارجي او داخلي (Jean,2002,5) ومن المفاهيم التي يؤكد عليها التنظيم المكاني :-

1-2 لتواصل المكاني Spatial Communication

إن مفهوم التواصل المكاني يعتمد على أهمية النسق و النظام و أهمية الكل ضمن النظام ، نتيجة لعلاقة الإنسان مع المكان بوصفه جزءاً من بنية ذلك المكان اذ نجد إن البنيوية ذات توجه شمولي اندماجي يعالج العالم بأكمله بما فيه الإنسان حيث ان الإنسان تابع في حيز الخليقة (سارنين,1986,ص28). ان هذه (البنية اللغوية) تساعد على تعريف علاقته بالمكان والتواصل معه ، كما تتيح أمكانية التعبير عن النوايا و الحاجات و الرغبات و الدوافع و الأهداف والقيم والعقائد والأفكار الفردية والجماعية(العلواني ,2001,ص11).ويرتبط مفهوم التواصل المكاني بمفاهيم أخرى مرتبطة بالبيئة الحضرية و كما يلي:

أ-التواصل المكاني و الوضوحية

فكلما كانت البيئة واضحة و مقروءة بالنسبة للمستعمل ، كلما زادت كفاءتها . فضلاً عن إن استيعاب البيئة يؤدي إلى تفاعل أفضل معها و تحقيق التواصل المكاني مما يساعد الأفراد في توجيه أنفسهم و إيجاد الطريق ضمن البيئة الحضرية. أي مدى التطابق بين شكل البيئة المادية وقدرات الأفراد الحسية والعقلية وبنائهم الثقافي والحضاري. حيث يمكن ملاحظة اشتراك المفهومين بنفس الجوانب المعنوية والحسية (Lynch, 1981,p131-) (132)

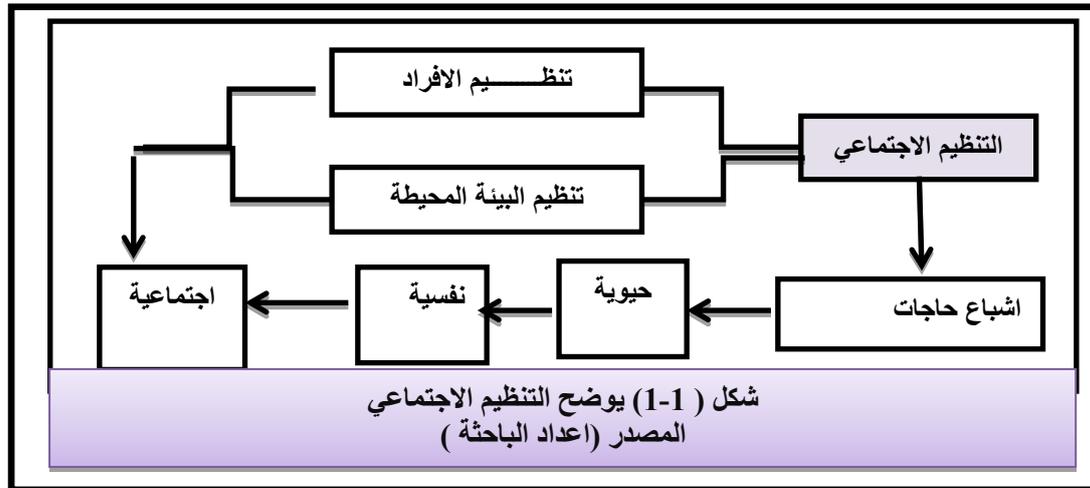
ب -التواصل المكاني و قدرة التصور.

إنَّ التواصل المكاني يؤدي إلى استنباط صور ذهنية لدى الافراد , والصورة الذهنية التي تتكون لدى الفرد تكون معبرة عن مدى التواصل المتحقق مع البيئة الحضرية و ما يترتب على ذلك من نتائج سلوكية . وكلما كانت البيئة الحضرية مفهومة تمكن الأفراد من التواصل معها ، وبناء صور ذهنية دقيقة و قريبة من الواقع و واضحة ، كما توافر هذه البيئة احساساً كفوء للأفراد بالتوجه الواضح لطريقهم . و كلما كانت الصور الذهنية مبركة ، فهذا يعني ان البيئة الحضرية غير واضحة وان الأفراد غير متألّفين معها وبالتالي يكون هناك ضعف في المدى التواصلية المتحقق و ضعف في توجيه الافراد خلالها (Lynch,1960,p9)-

3-1التنظيم الاجتماعي. Social Organization

يُعد التنظيم الاجتماعي سمة مهمة من السمات العصر الحديث الذي يدعى بعصر تشكيل التنظيمات ويقوم التنظيم الاجتماعي على العناصر التي تعزز توازنه وتحقق استقراره سعياً إلى تحقيق الأهداف التي يسعى إليها. وان التنظيم الاجتماعي يؤدي الدور المهم في التنظيم المكاني - الاجتماعي في التخطيط للمجمعات السكنية بواسطة التأكيد على الجوانب المعنوية والروحية في تشكل البيئة الجاذبة للساكين عن طريق تفعيل صفة التفاعل والتواصل الايجابية داخل المجمعات السكنية الجديدة .

عرف مالبينوفسكي التنظيم الاجتماعي (بأنه الطريقة لتنظيم أفراد المجتمع أنفسهم والبيئة المحيطة بهم من أجل إشباع حاجاتهم الحيوية والنفسية والاجتماعية) (شكارا والحسني ,1992,ص18)



اما (Atzeony) فيرى التنظيم الاجتماعي (هو وحدة اجتماعية يتم انشاؤها من اجل تحقيق هدف معين) (لطي 1993،ص92-93)



تصنف انواع التنظيم الاجتماعي, التي تم اشتقاقها الى نوعين :

- أولهما التنظيم الاجتماعي الجماعي (Communal Organization).
- وثانيهما التنظيم الرسمي (Formal Organization).

فالنوع الأولي يمتلك نسقا من الاتصالات بين أفرادها، يعبر عن الرغبة التلقائية من جانب الأفراد في إقامة أنماط متعددة من التوافق الاجتماعي فيما بينهم ويتميز هذا النمط بدرجة عالية من التماسك.

إما النوع الثاني، فيمتلك نسقا من الاتصالات الرسمية بين أفرادها وهي ليست على درجة من التضامن كما هو الحال بالنسبة للنمط الأول الذي يركز على الجوانب الاقتصادية والمادية من دون الاجتماعية التي تحددها المصالح الشخصية. (غدنز, 2005, ص755)

وقد حدد تالكوت بارسونز من خلال نظرية وظائف النظم، أربع وظائف للتنظيم الاجتماعي كون التنظيم عبارة عن علاقات متبادلة بين أعضاء المنظمة الواحدة، ومن شأن هذه العلاقات الوصول بالتنظيم إلى تحقيق أهدافه (Talcot, 1964, p79) وهي على النحو الآتي:ـ

1. تحقيق التكيف (Adaptation): ـ محاولة تحقيق درجة من التكيف مع الأنظمة الأخرى فالمجتمع يسوده نظام، أي مجموعة من النظم المتداخلة فيما بينها.
2. تحقيق الأهداف (Goals): ـ هي الوظيفة الثانية التي تحقق أهداف المجتمع التي دخلت في مجال المطاوعة والتأسيس، أي تحقيق الأهداف الشخصية ثم تنصب في الأهداف الاجتماعية.
3. تحقيق التكامل (Integration): ـ نقصد به انتظام وحدات صغيرة في وحدات أكبر وأرقى والوحدة المتكاملة للشخصية ليست مجموعة أجزاء مترابطة بل أجزاء متفاعلة بينها بعلاقات ويجمعها تنظيم معين، فالتكامل يتضمن التنظيم.
4. الالتزام (Obligation): ـ هو وجوب الالتزام بالإرث الحضاري والتراث، ومن ثم المحافظة على ما هو قائم، والموروث الحضاري يشمل (الدين، والقيم والعادات والأعراف) يمثل العلاقة بين وظائف التنظيم الاجتماعي. تؤثر تنظيمات البيئة الاجتماعية التي يتحرك فيها أفراد الجماعة في تشكيل ونمو شخصيتهم.

ومن المفاهيم التي ركز عليها التنظيم الاجتماعي هي:ـ

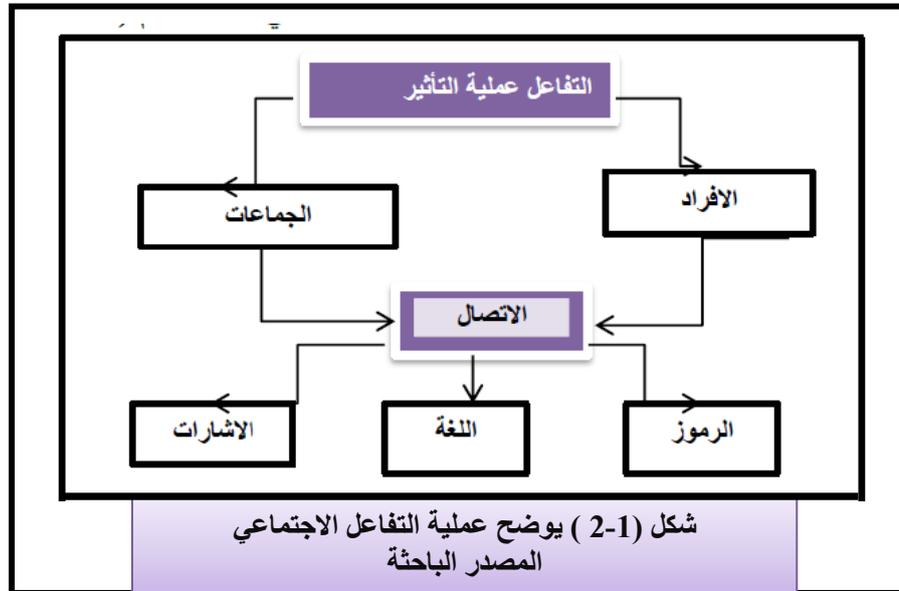
1 - مفهوم البنية الاجتماعية

ونقصد بالبنية، هي السياقات الاجتماعية في حياتنا لا تتكون من تشكيلة عشوائية من الاحداث والافعال ؛ بل انها تبنا وتصاغ بأساليب متميزة ,ان البنية الاجتماعية لاتشبه البنية المادية الطبيعية .اما المجمعات الانسانية فأنها في حالة مستمرة من التباين والتشكل .انها تشكل من جديد في كل لحظة (غدنز, 2005, ص51-52) , يعرف (مير) البنية الاجتماعية للسكان بأنها مجموعة من العلاقات التي تربط أفراد المجتمع في مدة زمنية معينة فتحدد البنية الاجتماعية تبعاً لتلك العلاقات إشكال التنظيمات الاجتماعية (Social Organization) التي يتجمع وفقاً لها أفراد المجتمع لتحقيق أغراض اجتماعية مشتركة من جهة كما تحدد من جهة أخرى نوعية العلاقات الاجتماعية (Social Relationship) ووظائفها التي تتمثل في سلوك الأفراد بعضهم إزاء جماعتهم

الاجتماعية. وتمثل المؤسسات الاجتماعية احد أسس قيام البني الاجتماعية وذلك لان المؤسسة وسيلة تستطيع بواسطتها العلاقات الاجتماعية أن نحافظ على وجودها واستمرارها مما يجعل المؤسسة معرفة من السلوك تهدف الى تحقيق مستويات من الضبط الاجتماعي وإشباع الحاجة الاجتماعية لأعضائها من خلال مجموعة من الفعاليات المتكاملة والثابتة والشمولية (مير, 1983, ص353).

2 - التفاعل الاجتماعي Social Interaction

يعد التفاعل الاجتماعي التأثير المتبادل لسلوك الأفراد والجماعات الذي يتم عن طريق (الاتصال)، والذي يتضمن بدوره استخدام الرموز واللغة والإشارات، ويحدث هذا الاتصال عندما تكون أهداف الجماعة واحدة، وأن التعارض في هذه الأهداف يؤدي إلى حدوث حالة الانفصال بين الفرد والآخرين. ان دائرة التفاعل غير محصورة بل محورها العلاقات الاجتماعية المفتوحة على اكثر من صعيد، لان الانسان ليس مجرد كائن بيولوجي يعيش في فراغ فضائي وانما في حقيقة امره (كائن متفاعل بالمشاركة الجماعية). (طريبه, 2012, ص83)



1- 4 العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي وتشكيل العلاقات الاجتماعية في البيئة السكنية

يتأثر التفاعل الاجتماعي بثلاثة عوامل أساسية تؤدي إمكانية تقوية أو ضعف العلاقات الاجتماعية بين الساكنين في البيئة السكنية وهذه العوامل هي:-

أولاً: الإنسان (الساكن) والمجتمع :

لا يعيش الإنسان وحده في العالم إنما يرتبط ضمن البيئة المبنية التي تحيط بمكوناتها وأجزائها كافة ويرتبط بعلاقات تجاهها وتجاه الناس الآخرين، ولكي تنمو هذه العلاقة وتستمر وجب وجود تفاعل بين هذه الأطراف، والذي يحدث نتيجة تصرف يقوم به الإنسان أو إجابة عن رمز معين أو إشارة تلقاها، يمكن تسمية هذه الردود بالسلوك. عرف الإنسان منذ القدم الحياة الاجتماعية، ولذلك فان هناك إجماعاً على ان التفاعل الاجتماعي ظاهرة عالمية، حيث يمكن ملاحظته في كل زمان ومكان، فعندما نقول ان الإنسان مخلوق اجتماعي فان هذا يعني انه يدخل في علاقات مستمرة مع الآخرين (زيدان, 1965, ص 18).



ثانياً: النواحي التصميمية للمكان

إنَّ الساكنين الذين يشغلون مكاناً معيناً يتحسون عناصر المكان ويدركونها، فأن المكان المحدد والأمن وذا الشكل المعقد نوعاً ما، والوحدات السكنية المتقاربة في ذلك المكان، تيسر عملية الاتصال مع الآخرين وجهاً لوجه وتساعد على تحفيز التفاعل الاجتماعي، إنَّ عامل المكان (البيئة المبنية) يتحول أحياناً الى تأثير سلبي وعلاقة سلبية ولنفس البيئة والمكان، فكلما زاد البعد المكاني كلما ضعفت العلاقات الاجتماعية بسبب انعدام الاتصال والتفاعل بين الساكنين، وأحياناً يؤدي عامل المكان الى حدوث الجريمة وخصوصاً في حالة كثرة المداخل النافذة للمنطقة السكنية وكثرة الشوارع مما يزيد من صعوبة المراقبة (يدكو, 1997, ص81-90).

المدة الزمنية للتفاعل والاتصال :

إن طول المدة الزمنية تتيح فرصة أكبر للاتصال والتفاعل الاجتماعي وهذه الفترة الزمنية تساعد على تقوية أواصر العلاقات الاجتماعية للفرد بين أفراد المجموعة.

1 - 5 مفهوم التواصل الاجتماعي Communication Social

يفيد التواصل في اللغة العربية الاقتران والاتصال والصلة والترابط والالتزام والجمع والإبلاغ والانتهاه والإعلام. أما في اللغة الأجنبية فكلمة communication تعني إقامة علاقة وتراسل وترابط وإرسال وتبادل وإخبار وإعلام ويعرف شارل كولي Charles Cooley التواصل قائلاً: "التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور (عودة, 1971, ص5). والتواصل هو الحقيقة الأساسية للوجود الانساني هو الذي يجعل التفاعل بين البشر ممكناً ويحول افراد المجتمع الى (كائنات اجتماعية) (طريبه, 2012, ص84) .

وستخلص هذا المحور الخاص بالتنظيم المكاني والاجتماعي على العديد من المؤشرات وكما موضح في الجدول رقم (1)

جدول (1- 1) يوضح مؤشرات الإطار النظري الخاص بالتنظيم المكاني _الاجتماعي

المؤشرات	التنظيمات
السلوك الاجتماعي لأي تنظيم يعتمد على سلوك الافراد والجماعات ذلك التنظيم	التنظيم
<ul style="list-style-type: none">ارتباط المكان مع الظروف المحلية هو ما يخلق هوية المكان.ان تطور المكان يأتي من البناء الفكري للإنسان وحركته التي تسبب التغيير للمكان	المكان
<ul style="list-style-type: none">الإنسان يضفي على المكان بناءً فكرياً، يتمثل بالصور الذهنية، و الذكريات، و الأفكار و كذلك يضيف الإنسان فعلاً حركياً يمثل الحدث الحاصل فيه.أنَّ المكان بدون الفعل الإنساني هو بنية فضائية ليس إلا، لا يكتمل بحضور الفعل فيه فقط و إنما يتكامل فيه الفعل مع الإدراك المتأني من المنظومة المكانية	علاقة الانسان مع المكان



<ul style="list-style-type: none">• التنظيم المكاني يعنى بترتيب الفراغ الحضري وفق الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية.• نجاح أي مشروع يعتمد مفهومين اساسيين هما الموقع والموقع .• تعرف المسافة بالتفاعل المكاني الذي يؤثر في ترتيب التوزيعات المكانية لأنشطة البشرية المختلفة.• مفهوم الموقع مرتبط بسهولة الوصول .• للتنظيمات المكانية انماط مفتوحة مع محيطها ومغلقة داخل التنظيم نفسها .▪ القرب المكاني ومفهوم المسافة من اولويات التنظيم المكاني	التنظيم المكاني
<ul style="list-style-type: none">▪ التواصل المكاني هو الذي يربط الانسان مع المكان من خلال الوضوحية التي تترسخ في اذهان الافراد وتكون المؤثر في سلوك الافراد وتوجهاتهم .▪ التواصل المكاني يتحقق من ربط الفضاءات مع المباني بشكل عقلائي .▪ الوضوحية في تخطيط المكان تعتمد على البساطة .▪ القدرة على التصور ترتبط بعملية الادراك الحسي والذهني عن البيئة لدى الافراد من خلال العناصر الاكثر بروزاً في التكوين العام لهذه البيئة	التواصل المكاني
<ul style="list-style-type: none">▪ التنظيم الاجتماعي يقاس بمدى مطاويعته على التغيير.▪ التنظيم الاجتماعي هو عملية بناء وحدة اجتماعية يتم انشاؤها من اجل تحقيق اهداف مشتركة لأتوجد في الاجزاء المستقلة .▪ للتنظيمات الاجتماعية نوعان التنظيمات الجماعية والتنظيمات الرسمية.▪ يعد التفاعل والتواصل الاجتماعي شرط اساسي لانعاش الحياة الاجتماعية.▪ تخطيط البيئة العمرانية يكون عامل محفز ايجابي للتفاعل الاجتماعي وقد يكون سلبي في التفاعل وحدوث العزلة والجريمة .▪ تزداد العلاقات الاجتماعية بالقرب المكاني▪ وجوب ارتباط تخطيط وتصميم المجمعات بخلفيات المجتمع وعاداته وتقاليده.▪	التنظيم الاجتماعي العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي

المحور الثاني: أساسيات التنظيم المكاني – الاجتماعي

1-2 التنظيم المكاني – الاجتماعي – Spatial Organization

يُعد التنظيم المكاني – الاجتماعي اسلوباً لتنظيم البيئة الحضرية اذ يأخذ التنظيم المكاني كل ما يحيط بالفرد من معالم فيزيائية التي تضم الكتل والفراغات في محاولة لتنظيمها على أساس الوظيفة أو المعنى أو الزمان إما التنظيم الاجتماعي يسعى إلى تنظيم السلوك البشري من خلال الصورة الذهنية التي يرسمها الفرد عن المكان الذي يعيش فيه ويكون عن طريق تنظيم طرق التفاعل والتواصل الاجتماعي بين الساكنين . وفي ضوء التنظيم المكاني – الاجتماعي الذي يؤكد على الجانبين المادي والسلوكي سوف نصل إلى البيئة حضرية تناسب كل الساكنين من خلال حسن التنظيم المكاني – الاجتماعي بالتأكيد على المؤشرات الايجابية والابتعاد قدر الإمكان عن المؤشرات السلبية لغرض إيجاد بيئة أكثر راحة.



2-2 بيئة التنظيم المكاني - الاجتماعي

يفسر (Lang) البيئة بأنها تتكون من صفتين أساسيتين هما:

1. البيئة المادية Physical Environment: والتي تتمثل بكل ما يحيط بالإنسان من معالم فيزيائية، طبيعية كانت أم من صنع الإنسان .
 2. البيئة السلوكية Behavior Environment: والتي تتمثل بالصورة الذهنية التي يكونها الإنسان ويحملها عن البيئة المادية التي تشكل أساس السلوك البشري ضمن البيئة المادية (Lang,1987,p77).
- لما كان التنظيم الاجتماعي يعبر عن البيئة المحيطة فلا بد من توضيح لهذا المفهوم ، لا وجود للتخطيط بدون الإنسان والمكان ، فالتنظيم المكاني - الاجتماعي هو كيفية التعامل والتفاعل بين الإنسان و المكان. يرى (Rapaport) ان البيئة الحضرية تدرك على انها سلسلة من العلاقات بين العناصر الفيزيائية والإنسان، وتكون هذه العلاقات على مستويات:-

- بين العناصر والعناصر .
- وبين العناصر والإنسان .
- وبين الإنسان والإنسان

حيث يصف (Rapaport) البيئة بانها تمثل مجموعة من النظم المتنوعة التي تعمل جنباً الى جنب مع بعضها، كون البيئة تتكون من مجموعة من النظم المتداخلة مع بعضها، وبالعلاقات مرتبة وفق صيغ هرمية، وهي تحمل طابعاً تنظيمياً شاملاً. (Rapaport,1977,p9)

3-2 ركائز التنظيم المكاني - الاجتماعي: -Social The Pillars of Spatial Organization

للتنظيم المكاني - الاجتماعي ركائز لولاها لأصبح النظام قاصراً عن ادائه وهذه الركائز تقع ضمن تنظيمين هما المكاني - الاجتماعي، (زهران,1984,ص56) والركائز اربعة هي :

1. الإنسان Human
2. المكان Place
3. الفعالية Activity
4. الزمان Time

فالإنسان هو المحور الاساس ويحاول ان يسيطر على الحياة ، لا لأجل الحياة فقط وإنما لأجل السيطرة والارتقاء بها ، وهو لا يتمكن من تحقيق ذلك ما لم يكن هناك مكان ، فالمكان هو الحيز المكاني الذي تقام عليه جميع الفعاليات الطبيعية والاصطناعية فالمكان يوفر للمخطط الحضري القدرة على الابداع والارتباط والخيال والتواصل من حيث المعنى والتصور فالمكان هو التعبير عن الوجود المادي والروحي فالإنسان والمكان مرتبطان بشكل او باخر معاً ، والفعالية قدرة الانسان على التفاعل مع المكان وإدراكه اما الزمان فهو البعد الرابع (بيئة الحدث) والمكون المهم للحس المكاني .

2-4 العوامل المؤثرة في التنظيم المكاني - الاجتماعي:

يتأثر الشعور مع المكان بعوامل متعددة يرتبط بعضها بالفرد نفسه وبالمجتمع المحيط به، بينما يرتبط بعضها الآخر بالمكان وخصائصه، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي (الحيدري 1996، ص 81-90):

1- العوامل المرتبطة بالفرد والمجتمع : (Connected with man and society Factors)

- شخصية الفرد ودرجة نضجه .
- إحساس الفرد وخبرته وتجاربه السابقة .
- عمر الإنسان وجنسه .
- درجة ثقافة الفرد ومستواه التعليمي والاقتصادي .
- خصائص الشرائح الاجتماعية الاقتصادية المحيطة بالفرد ، إذ يزداد الشعور بالتوافق في حالة تجانس صفات المجتمع العرقية و الاقتصادية والدينية

2- العوامل المرتبطة بالمكان : (Factors connected with space)

- درجة الحماية والأمان التي يتمتع بها الفرد .
- هوية المكان وشخصيته .
- المعاني والرموز والخصائص الجمالية التي يمتلكها المكان .
- النظام الذي يظهر في المكان والعلاقة بين الجزء والكل .
- قرب المكان أو بعده عن أماكن العمل .
- تركيز الخدمات الموضعية التي تساعد في إيجاد التنظيم الاجتماعي وانتماء السكان إلى بعضهم وإلى المكان .
- التغيير الذي يطرأ على المكان، التي تسبب في تفكك الفرد مع المكان ومع السكان .

ان التنظيم المكاني - الاجتماعي يقع تحت عاملين هي العوامل الفيزيائية تمثل ما يحيط الفرد من مكونات المكان التي تتأثر بموقع ذلك المكان وعوامل تتعلق بالفرد وطبيعة وشخصية الفرد فعند تخطيط المجمعات يجب مراعاة هذين العاملين لأنها أساس تكوين البيئة العمرانية

2-5 المكان الاجتماعي Social place :-

إنَّ المكان يعبر عن نفسه من حيث الشكل أو اختلاف الأشكال وتعدد المعاني والمكان يعبر عن نفسه بالمشهد او الحضور ، فضلا عن كونه فيزيائيا يشغل حيز من الفضاء الاوسع من المكان ، والمكان هو المسرح الذي تتمثل عليه الأحداث (وقائع + فعاليات + حركة) ويعني إن الأحداث (وقائع + فعاليات) هي التي تعبر عن المعنى الذاتي للمكان والحركة هي التي تعطي القدرة على استمرارية هذه الأحداث فيصبح المكان أكثر فاعلية (Schulz , 1980 , p.23) لذا نجد أن الفرد يسعى دائما إلى تأسيس علاقة حميمة بالمكان الذي يعيش فيه. وحتى وإن تغايرت الأماكن التي ينتقل إليها -خلال مسيرة حياته- فإنه يسعى دائما نحو تكوين علاقة ارتباط بهذه الأماكن، علاقة تعبر عن جوهر وجوده وتعكس هويته. وإلا يستحيل عليه العيش في أي مكان من هذه الأماكن، وقد يضيق هذا المكان وقد يتسع، ولكن لا يمكن أن يعيش الإنسان من دون مكان يألفه ويأنس إليه، وبهبة الراحة والطمأنينة.



شكل رقم (2-1) المكان التي تحدث عليها الوقائع والفعاليات والحركة

المصدر <https://www.google.com/search>

6-2 التنظيم الإدراكي . perception Organization

إن الحياة مليئة بكم هائل من المعلومات التي يتعذر على الفرد الاحتفاظ بها أو تذكرها عند الحاجة وإن بعض من هذه المعلومات يحتفظ بها الفرد ويتذكرها رغم مرور فترات طويلة، إذن هو عملية اختيار وتنظيم وتفسير المثيرات (المعلومات) المثيرات (Stimuli) التي تم اختيارها وتنظيمها من واقع البيئة المحيطة، فهو بأختصار عملية فكرية تشمل انتقاء المعلومات واعطاءها معنى معيناً. أي ان هذه المعلومات قد تم ادراكها بمستوى معين وقد تم استدعائها بمجرد ظهور منبه خارجي ذو صلة اذا الإدراك perception هو اختبار المحيط مباشرة عن طريق الحواس، أي إنه العملية التي يختبر بها المرء محيطه المباشر، وتكون نتيجة هذه العملية تمييز ألوان مثلاً أو روائح أو أصوات أو أشكال ثابتة في المكان أو متحركة، وهذه الحواس تنقل المعلومات من المحيط وخاصة حاسة البصر وتوصيلها الى الدماغ والإدراك مصطلح يغطي الأساليب المختلفة للتعرف فهو يعطي الإدراك، التذكر، التصور والتخيل، الفهم الاستيعاب والتقويم(العريقي، 2009، ص12) وفي تعريف اخر يعرفه ليندزي ونورمان(Lindsay and Norman) بأنه تعديل للانطباعات الحسية عن المثيرات الخارجية من اجل تفسيرها وفهمها ويعرفها اندرسون (Anderson) بأنه محاولة تفسير المعلومات التي تصل الى الدماغ (الرحو، 2005، ص 114). من المهم أن نعرف شيئين أساسيين عن الإدراك(العريقي، 2009، ص49)

1. إن الحدث المدرك يتركب من عدد من الرسائل المحسوسة التي ترتبط وتتشابك وتتلاحم بصورة شديدة وفي النهاية تشكل أساس المعرفة الإنسان .
- 2 الإنسان الواحد يتفاعل في الوقت الواحد مع جزء ضئيل من كل ما يحدث في بيئته وينتقي الحدث الذي يجذب انتباهه ويمكن فهم الإدراك من خلاك ما يلي (عدو، 2012، ص30-31):



- الإدراك الاستيعابي أو الحسي ((Perception)) هو عملية استقبال للمعلومات من المحيط عن طريق الحواس المختلفة وتمثل العين أكثر الحواس استقبالياً للمعلومات .
- الإدراك المعرفي (cognition) عملية تحليل المعلومات المستلمة من البيئة ويرتبط الإدراك المعرفي بعمليات ذهنية كالذاكرة والتعلم والخبرة لذلك فإن الحضارة والمجتمع لهما تأثيرهما في هذه لأنها أساس البناء الفكري الداخلي للكائن الحي الذي تحدد على أساسها أدائه والمعاني التي تحملها له العناصر الفيزيائية للمحيط الحضري وتؤثر البيئة الاجتماعي والعمرانية في عملية أدراك المحيط إذ يتفاعل الإنسان مع محيطه الفيزيائية في سياق اجتماعي يحدد له الأفعال الاجتماعية التي يتخذها في الأوضاع السلوكية المختلفة .

7-2 الانطباعات الذهنية عن المكان

الانطباع الذهني هو تكوين عقلي (Mental construct) يقوم به المشاهد لتثبيت ما يعتبره هاماً من المكونات العمرانية للمدينة بعد تكوين علاقات مكانية بينها بصورة تمكنه من استعمالها فيما بعد لتوجيه حركته داخل المنطقة العمرانية. وبالتالي فتكوين الانطباع الذهني عملية انتقائية يقوم بها كل فرد على حده اعتماداً على خبراته السابقة وثقافته الشخصية فضلاً عن ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها .

ويمكن تلخيص أهمية تكوين الانطباع الذهني القوي والواضح عن المكان في التالي :-

1. يعطي احساس بالأمان والقدرة على الاستمتاع بالإمكان لمستخدمي المدينة .
 2. يزيد من القدرة المستعملين على استخدام المكان بسهولة.
 3. تكوين علاقات مكانية بين عناصر العمران تضيفي عليها معنى .
 4. تكوين الانطباع الذهني واضح عن العمران للفئات العاملة (مثل سائق التاكسي) .
- وعملية تكوين الانطباع الذهني يلزمها ثلاثة خصائص أساسية:

1. الانتباه Attention
2. البساطة Simplicity كلما كانت عناصر العمران بسيطة كلما وصلنا إليها اسرع .
3. التكوين Structure ان يكون العنصر العمراني المرشح للدخول في الانطباع الذهني له علاقات مكانية واضحة وقوية بباقي عناصر العمران وامكانية تكوين علاقات مكانية جديدة بينها(عوف,2002,ص24-25) .

8-2 اهم المنظومات الاجتماعية والتخطيطية عند تخطيط المجمعات

1 المنظومة الانسانية

تنشأ المباني للإنسان ؛ فهو الذي يمولها ويستخدمها ، والعملية التصميمية لمبني تتم بواسطة أناس يتخذون قرارات لصالح أناس آخرين؛ لذا فإن البداية لدراسة لتخطيط المجمعات يجب أن تبدأ بدراسة الإنسان ومتوسطات للأعمار والأجناس المختلفة؛ وذلك لاستيفاء الاحتياجات الفضائية الفيزيائية للشخص العادي في سيره وجلوسه ونومه وعمله، في مختلف فضاءات المسكن ، ولكن كما ذكرنا سابقاً انه للإنسان متطلبات حسية في الفضاءات تتعلق بتركيبته البشرية واحتياجاتها لذا ينبغي على الدوام تجاوز الحدود الفيزيائية الواضحة للفضاء والتطلع الى متطلبات الانسان الذي يشغلها .ومن الممكن ان نتعرف عليها من خلال التدرج الاحتياجات الذي طرحه (ما سلو

(Maslow,1970,p44,46) الاحتياجات كالاتي (الاحتياجات الفسيولوجية، الاحتياجات الامنية، احتياجات الانتماء والحب (الاجتماعية، احتياجات تحقيق الذات والاعتبار، المعرفة والاحتياجات الجمالية).

2 المنظومة التخطيطية للمجمعات السكنية

• ويمكن من خلال تخطيط الموقع السكني عمرانياً توافر الفضاءات السكنية المحمية عن طريق دراسة كل من البيئة العمرانية المحيطة بالتجمع السكني، ووضع البنائيات، وتصميم الشوارع، وتدرج الفضاءات ، وفصل أو دمج الاستعمالات، ووضوح مخطط المشروع، وحجم المجموعة السكنية، والمقياس، والطابع العمراني، الفضاء الإيجابي محدد الشكل والبنية، وهو فضاء مغلق جزئياً كأنه محاط بحدود مادية يوفر للناس الإحساس بالأمن، ويصعب انتشار الجريمة داخله لصعوبة دخول غريباً أو متطفلين دون لفت النظر، والجريمة هنا صعبة بسبب سيطرة المباني وسكانها على الفضاء الذي يلتقون حوله والمنتمين إليهم خاصة وأن مداخله ومنافذه كلها على مرأى منهم، أما الفضاء السلبي فيصعب تمييز شكله وحدوده، وغالباً يكون غير مستعمل ولا يوفر الأمن، حيث يسهل انتشار الجريمة داخله لتوفر سبل الهروب السريع لمرتكبي الجرائم واختفائهم خارجه سريعاً (Newman,1977,p17)

2-9 العوامل التخطيطية المؤثرة في تحقيق الأمن في المجمعات السكنية

ويمكن إيجاز بعض العوامل المؤثرة على تحقيق الأمن وتوفير الفضاء المحمي في التجمعات السكنية في: (التجانس- الحيابة (الملكية) -المراقبة البصرية عناصر-والخصوصية)، تخطيط الموقع السكني وتصميم الفضاءات ودور كل منها في تحقيق حماية الفضاء السكني.

أ. التجانس: ونعني به قدرة التصميم العمراني على توفير منطقة سكنية متجانسة داخلياً وخارجياً، داخلياً

من حيث التركيب الاجتماعي والفئات العمرية، وخارجياً مع البيئة العمرانية المحيطة بها.

ب. الحيابة(الملكية):تعد (الحيابة) حب الملكية من أهم مظاهر السلوك الإنساني، والإحساس بالانتماء للشيء يؤدي للإحساس بملكيتة فردياً أو جماعياً، وبالتالي يفرض حقوقاً وامتيازات قد تكون بصفة مؤقتة أو دائمة، في حين يترك باقي الفضاء الذي لا يمكن نزعه من الملكية العامة وإضافته إلى الملكية الخاصة بدون صيانة أو تنسيق، وعندما يمتلك الإنسان شيئاً مادياً ويشعر بحيابته له يتولد لديه إحساساً بحقه فيه وبالتالي يدافع عنه إذا ما تعرض للخطر أو النزاع (Lang,1987,p98). يؤدي التخطيط العمراني دوراً هاماً في تشكيل التكوينات الخارجية حتى يصبح المكان جزءاً من النطاق المشترك الخاص بمجموعة من الأسر، يمكنها أن تمارس به الأنشطة التي تريدها بتحكم كامل(مما يمنح السكان الراحة، ويعطيهم كامل الثقة لاستيقاف الغرباء وسؤالهم عن وجهتهم، مما يسهم في ردع المجرم من التفكير في اقتحام تلك المنطقة، مما يضمن تطوير الشعور بمسؤولية الحيابة بين المستخدمين تجاه كل اجزاء المجمع السكني (Porteos,1975,p19-21)

ج. المراقبة البصرية: (Surveillance) وتعني قدرة المخطط العمراني على توافر إمكانية المراقبة

البصرية من المقيمين بالمنطقة للأنشطة المختلفة وممارسيها في الفضاءات السكنية، مما يمثل ردعاً للأعمال الإجرامية، حيث يندر أن يقدم أي شخص على فعل إجرامي، أو سلوك معادى للبيئة العمرانية، إذا أحس أنه مراقب بصورة جيدة ممن حوله وان زيادة فرص المراقبة البصرية لجميع أجزاء المجمع السكني دور كبير في شعور السكان بالأمن والأمان مما يتيح لهم أداء جميع أعمالهم بحرية ونشاط واطمئنان ويزيد من فرص التفاعل الاجتماعي بين السكان،John and Jean ,1989,52



د. الخصوصية: تهدف هذه الآلية بالدرجة الأساس إلى توافر الخصوصية للسكان ضمن وحداتهم السكنية وضمن الفضاءات الخارجية لهم مع الضمان عدم تعرض الغريب لهم بوساطة عدد من النقاط، وتقليل عدد السكان المشتركين في الخدمات والفعاليات المشتركة (مداخل الابنية، ممرات الحركة وسائل النقل، مواقف السيارات) للحصول على الخصوصية المطلوبة وتوجيه الفتحات وابعادها ومواقعها وابعادها ومواقعها وعلاقتها. وتفضل الطوابق السكنية الارضية(عبد الصاحب، خلف، 2011، ص73).

وستخلص هذا المحور مجموعة من المؤشرات كما موضح في الجدول رقم (2).

جدول رقم (2) يبين مؤشرات أساسيات التنظيم المكاني - الاجتماعي

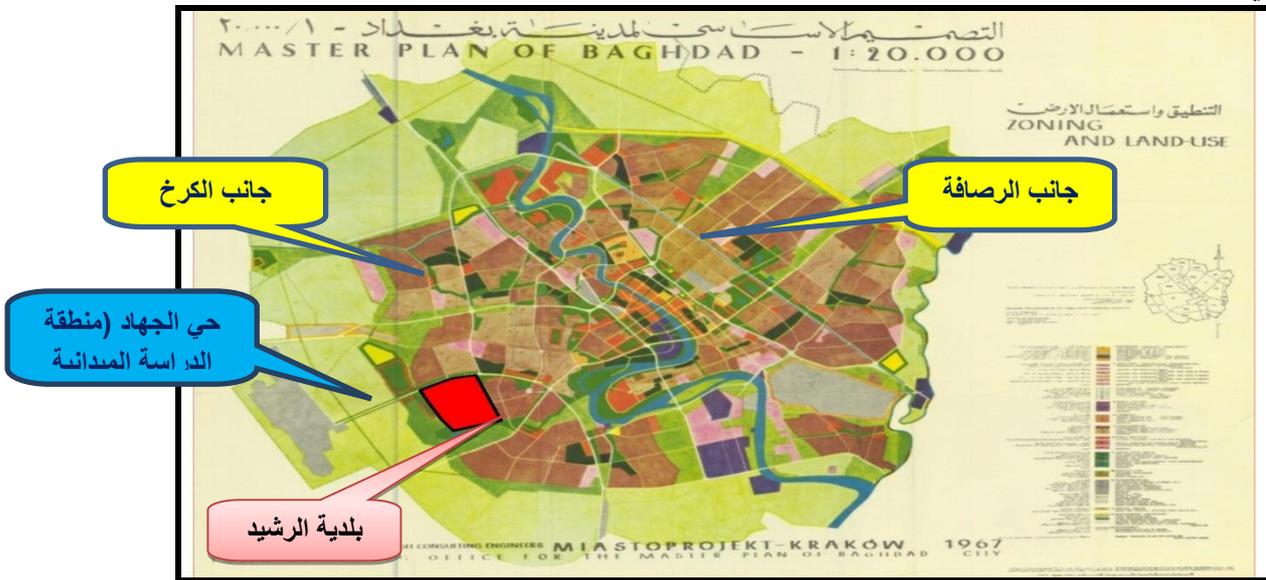
المؤشرات	التنظيمات
<ul style="list-style-type: none">• التنظيم المكاني -اجتماعي اسلوب للتنظيم البيئة الحضرية.• التنظيم المكاني -اجتماعي لأي بيئة حضرية يعتمد على البيئة المادية والسلوكية المحيطة بالفرد.	المكاني - الاجتماعي
<ul style="list-style-type: none">• علاقة الانسان مع المكان تكون من خلال النسق او النظام الذي يسيطر على العناصر والاجزاء وارتباط الانسان مع المكان لا يظهر الا بعد تعود الانسان على المكان .• علاقة الانسان مع التنظيم المكاني -اجتماعي يعتمد على التجانس الاجتماعي بين الساكنين .	علاقة الانسان مع التنظيم المكاني الاجتماعي
<ul style="list-style-type: none">▪ الادراك هو ان يعي الانسان ما حولة وتفسير المعلومات التي تصل الى الدماغ▪ الادراك الحسي والمعرفي يعطي معنى للمحيط السلوكي .▪ الانطباع الذهني للمكان يعتمد على الصورة الذهنية المرتبطة بالفرد عن المكان ويقوي الارتباط بالمكان.	التنظيم الادراكي
<ul style="list-style-type: none">▪ لسلوك البشري محددان اساسين ,الاول يتمثل في البيئة التي تحوينا من عوامل طبيعية والعامل الثاني يكمن في الانسان والعوامل الفطرية .والتي تسبب الاختلافات في السلوك والتوجهات .▪ هناك حلقة وصل بين ادراك الانسان للبيئة والسلوك البشري نحوها. إذ يجعلون سلوكهم متلائم مع المعايير السلوكية والحضارة التي ينتمون اليها.	العوامل المؤثرة في الادراك
<ul style="list-style-type: none">▪ تؤثر الابعاد الفضائية والوظيفية للبيئة في انماط العلاقات الاجتماعية▪ للفضاء الايجابي له عدة مميزات (هو فضاء مغلق جزئياً، محاط بحدود مادية، يوفر الاحساس بالامن، يصعب انتشار الجريمة داخله لصعوبة دخول الغريب)▪ ان تقارب الفضاءات تعمل على احتواء العلاقات الاجتماعية على عكس الفضاءات المتباعدة التي تسبب ضعف العلاقات الاجتماعية .	التنظيم الفضائي
<ul style="list-style-type: none">▪ التجانس، الحيابة، الملكية، المراقبة البصرية، الخصوصية)▪ التدرج في الفضاءات شرط من شروط الامن والامان .▪ الامان يتحقق من تنظيم المداخل والمخارج للمجمعات السكنية واعتماد المداخل الجيدة ذات الاضاءة الجيدة والاعتماد على المسارات المغلقة	العوامل المؤثرة في تحقيق الامن

المحور الثالث:- الدراسة الميدانية (الجانب التطبيقي)

يتناول هذا الجزء الجانب الميداني من البحث، ليكون مكملاً للجانب النظري الذي زدنا بالعديد من المؤشرات (مؤشرات التنظيم المكاني_ مؤشرات التنظيم الاجتماعي _ ومؤشرات التنظيم الإدراكي)، ومن ثم التطرق إلى المسح الميداني الذي قامت به الباحثة في منطقة الدراسة (حي الجهاد) في محافظة بغداد للتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل المجمع وعلاقة المجمع السكني مع مجاوراته من حيث طبيعة العلاقات والتفاعل وامكان اللقاء والتعرف على مستوى الخدمات وكيفية حصول الساكن على تلك الخدمات من حيث موقع تلك الخدمات وطبيعة التنظيم المكاني الى تلك الخدمات من حيث القرب والبعد عن الساكنين المجمع وتعرف على مساحة الارض المخصصة للسكن ومساحة الوحدة السكنية وعلاقتهم مع عدد السكان وماهي اهم المحاور الحركية القريبة من المجمع وماهي اهم الاحياء التي تحيط بالمجمع وعلاقتها بالتوسع المستقبلي والتعرف على اسباب اختيار هذا المجمع حيث تم انشاء هذا المجمع وفق سياسات الدولة في اسكان الفقراء وهي الشريحة الاكثر في المجتمع العراقي ومن هي الجهة المسؤولة عن تنفيذ هذا المشروع وعدد الوحدات السكنية وانواعها ومساحة الوحدة السكنية وما ابرز المشاكل داخل المجمع ويتم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات التي ستقودنا إلى جملة من التوصيات النظرية والعملية التي يمكن أن تسهم في إعطاء صورة واضحة عن المشكلة والسبل الممكنة في معالجتها.

3-1 اختيار منطقة الدراسة:

تم اختيار منطقة الدراسة في حي الجهاد من محافظة بغداد من جانب الكرخ ضمن بلدية الرشيد. كما موضح في الشكل (1-1).



شكل (1-3) يمثل المخطط التصميم الاساس لمدينة بغداد ويوضح موقع منطقة الدراسة الميدانية المصدر /امانة بغداد /دائرة التصميم /قسم المعلومات الجغرافية

3-2 موقع منطقة الدراسة الميدانية

تقع منطقة الدراسة في حي الجهاد في الجزء الجنوب الغربي من محافظة بغداد قاطع الكرخ بلدية الرشيد كما موضح في الشكل



موقع المشروع ضمن
محلة 883

شكل (2-3) يوضح موقع المشروع ضمن منطقة حي الجهاد

المصدر / امانة بغداد، دائرة التصاميم، قسم المعلومات الجغرافية

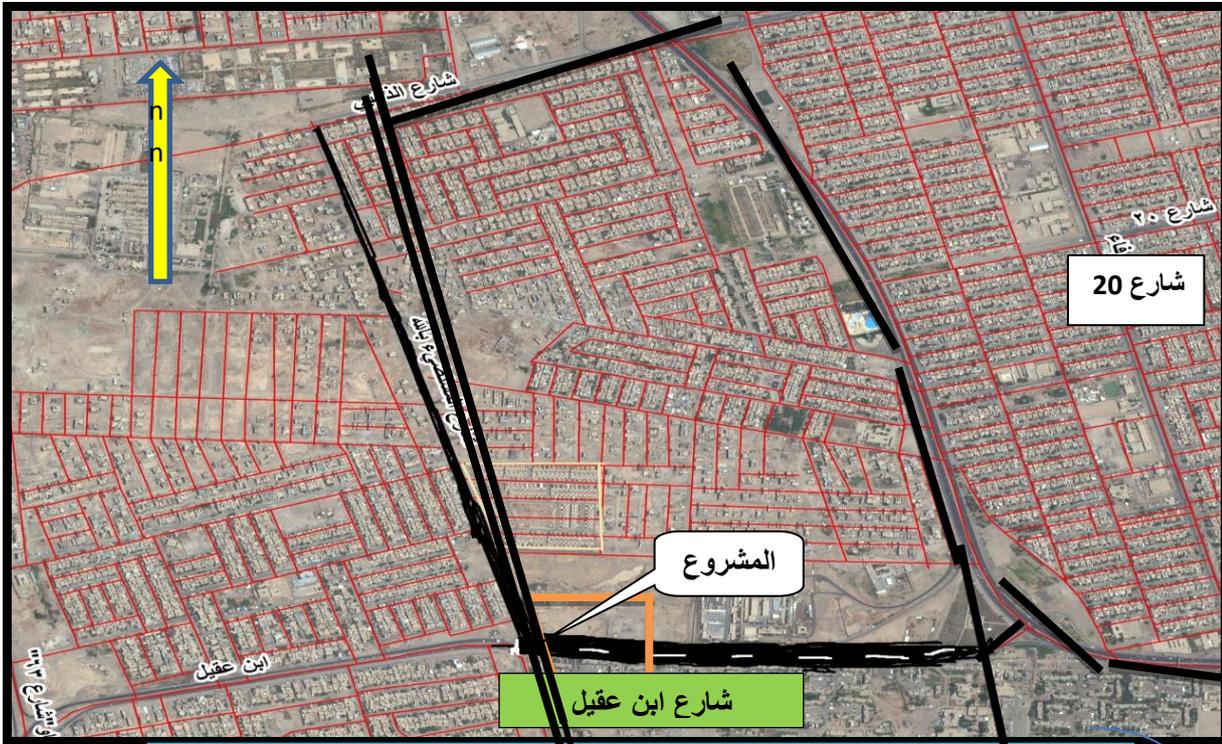
يقع المشروع ضمن المحلة المرقمة (883) على اعتبار ان هذا المشروع هو جزء مكمل للمحلة وليس محلة كاملة حيث تبلغ المساحة الكلية (61312,5 متر مربع) وتساوي (24,5) دونم تقريباً والعدد الكلي للدور هو 167 دار والعدد الكلي للسكان بلغ (978) شخص. (28) كما في الشكل رقم (1-3).



شكل (3-3) يوضح
موقع المشروع
ضمن المحلة
المرقمة 883
المصدر /امانة
بغداد ,دائرة
التصاميم وقسم
المعلومات
الجغرافية

3-3 اهم المحاور الحركية والاحياء المحيطة بمنطقة الدراسة .

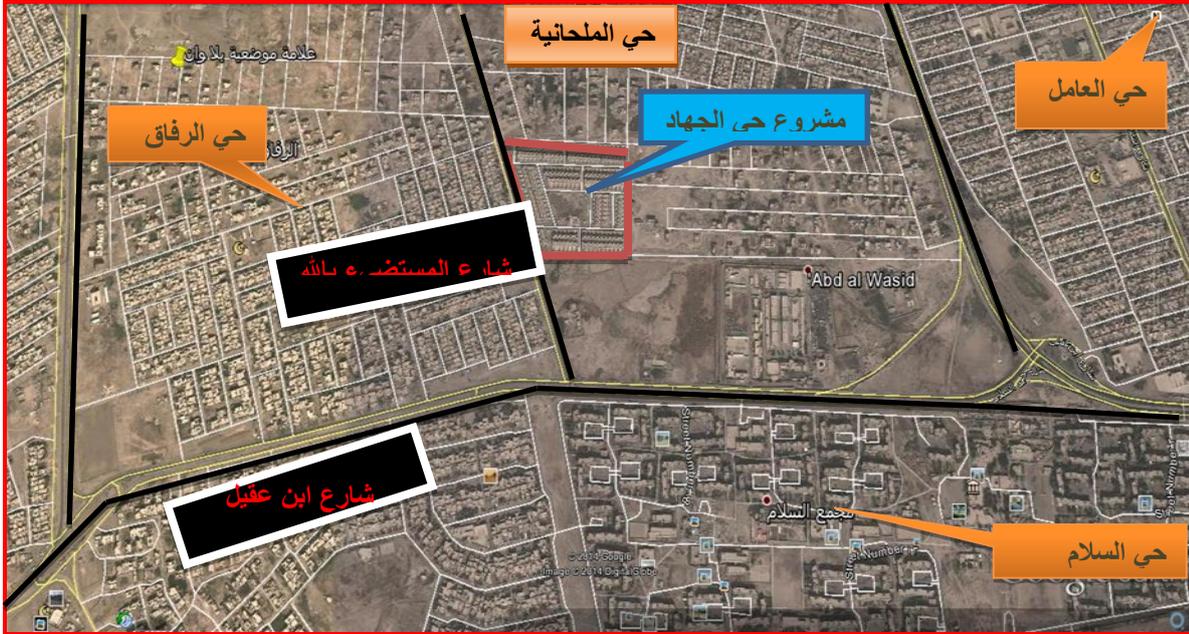
يُحيط بالمجمع شارعين مهمين هما (شارع ابن عقيل من جهة الجنوب وهو شارع رئيسي والشارع الثاني من الجهة الغربية هو شارع المستضيء بالله) وهناك شوارع مهمة تحيط بالمحلة هي شارع 20 من الجهة الشرقية وشارع الذهبي من الجهة الشمالية.



شكل رقم (3-4) يوضح محاور الحركة القريبة من منطقة الدراسة

المصدر /الباحثة بالاعتماد على موقع Google earth

اما الاحياء المحيطة بالمجمع (المشروع السكني في حي الجهاد) هي من الجهة الشمالية حي الملحانية ومن جهة الجنوب مجمع حي السلام ومن الشرق حي العامل ومن جهة الغرب حي الرفاق كما في الشكل الاتي



شكل رقم (3-5) يوضح الاحياء القريبة من المشروع

المصدر /الباحثة بالاعتماد على موقع Google earth

3-4 اهم استعمالات الارض في مشروع حي الجهاد السكني.

يحتوي هذا المجمع على الاستعمال السكني فقط ووجود المنتزة (الحديقة العامة) والشوارع الخاصة بالمرور الى الوحدات السكنية فهو خالٍ من الاستعمالات الخدمية والسبب في ذلك لانه هو جزء من محلة فهو يعتمد على المجاورات في الاستفادة من الخدمات التعليمية والدينية والترفيهية و التجارية . تم إنشاء هذا المجمع من قبل شركة الفاو الهندسية إحدى شركات وزارة الإسكان والأعمار حيث تبلغ مساحة المشروع (5,61312)متر مربع والمجمع يضم 167 دار تم افتتاح المشروع بتاريخ 2011/5/22 كما هو موضح في الشكل التالي.



شكل رقم (3-6) يمثل المخطط العام للمشروع

المصدر / الهيئة العامة للسكان

3-5 أسلوب المسح الميداني

اعتمد البحث في الحصول على المعلومات عن منطقة الدراسة أسلوبين: -
الأول- هو الملاحظات الشخصية المباشرة.

الثاني:- اعتمد أسلوب الاستبانة والمقابلة المباشرة مع العينات عشوائية.

لقد ذكرنا في الإطار النظري من البحث أن هناك مجموعة من المؤشرات التنظيمية هي مؤشرات التنظيم الاجتماعي ومؤشرات التنظيم المكاني، ومؤشرات التنظيم الإدراكي وبناء على ذلك سيجري التحليل وفق هذه المؤشرات باستخدام الأسئلة التي تعبر عن الخصائص الاجتماعية والمكانية والإدراكية لهذه المؤشرات.

3-6 تحليل استمارة الاستبيان

قسمت استمارة الاستبيان إلى أربعة محاور هي:-

1. محور الأسئلة العامة (الخاصة بالمجيب)، وتضم مجموعة من الأسئلة خاصة بالمستوى التعليمي والعمر والمهنة، والحالة الاجتماعية والاقتصادية مسقط رأس ، لأنها تعطي معلومات يمكن الرجوع إليها في تفسير بعض النتائج المتعلقة بموضوع البحث.

2. محور التنظيم الاجتماعي.

3. محور التنظيم المكاني.

4. محور التنظيم الإدراكي .

وقد اشتقت الأسئلة من الإطار النظري للبحث وعلى وفق مؤشرات المستخلصة

3-7 أداة التحليل :

قامت الباحثة ببناء أداة التحليل وهي عبارة عن إستبانة أحتوت في صيغتها النهائية على (34) فقرة صيغت وفق مقياس ليكرت الثلاثي .واعتمدت على الاسئلة المغلقة وهي (موافق , محايد غير موافق) ليتمكن المجيب من



تحديد موافقة على الظاهرة او عدم الموافقة او الحياد ,وتم اشتقاق الاسئلة بشكل بسيط خالٍ من التعقيد بحيث تتناسب مع طبيعة الفئات المبحوثة.

• مقياس ليكرت

ابتكر ليكرت عام 1932 طريقة لقياس الاتجاهات وهو مقياس موحد للتأكيد والرفض ،و يتألف من ثلاث نقاط او خمس نقاط أو سبع أو أحد عشر نقطة. بحيث تجعل النقطة المتوسطة تقع عند الاستجابة المحايدة التي لا تنجح إلى التأكيد والرفض ويتضمن أسلوب تصميم مقياس ليكرت الخطوات الآتية (29): _

- 1- جمع فقرات المقياس من الاستبيان الاستطلاعي فضلا عن مراجعة الأدبيات ذات العلاقة بمشكلة البحث.
- 2- انتقاء وصياغة الفقرات ثم عرضها على مجموعة الخبراء والمحكمين المختصين في مجال الموضوع الذي يدرسه الباحث.
- 3- اختيار الفقرات على عينة البحث للتأكد من وضوحها بالنسبة لهم.
- 4- اختبار عينة البحث الرئيسية عشوائيا على أن تكون العينة ممثلة للمجتمع .
- 5- التطبيق النهائي للمقياس على عينة البحث .
- 6- تحديد الدرجة لكل فقرة وإعطاء أوزان لكل بديل من البدائل الموجودة
- 7- تحليل الفقرات .
- 8- الصدق والثبات .

• ب. آلية عمل مقياس ليكرت

أما آلية تصميم المقياس فقد حددت بالنقاط التالية: _

1. اختيار عدد كبير من العبارات أو الجمل المتعلقة مباشرة بالموضوع المطلوب دراسة مواقف الناس .
 2. اختزال هذه العبارات والجمل بعدد اصغر شريطة أن تكون العبارات المختارة واضحة ومختلفة بمعناها وشدتها ومكاملة الواحدة للأخرى على المقياس .
 3. الطلب من المبحوثين تحديد اتجاه هذه العبارات من حيث موافقتهم أو عدم موافقتهم عليها وردود أفعالهم ويمكن أن تقسم إلى خمس فئات :الموافقة بشدة،والموافقة،و الحياد، وعدم الموافقة، وعدم الموافقة بشدة. في بحثنا وقياس دور المتلقي في تحديد قيمة معدل ارتباط معاني الأشياء وفيما يخص الإطار العام والحصول على حكم دقيق للمعاني ذات قيم توافقية أو قيم لا توافقية، اعتمد على مقياس ليكرت .وهو مقياس معتمد احصائيا ويأخذ الاوزان التالية (موافق 3 , لا أدري 2 , غير موافق 1) حسب تيارات الراي التي يحددها الباحث للمستجيب الذي يملا استمارة الاستبيان .
- ويتم بعد ذلك حساب المتوسط الحسابي (المتوسط المرجح) ثم الاتجاه وحسب القيم . حيث اعطيت درجة معينة لكل اختيار وحسب الآتي:

الاختيار	موافق	محايد	غير موافق
الدرجة	3	2	1

وقد عُدَّ ان المتوسط الحسابي للمقياس هو 2 بناءً على ← المعادلة الآتية :المتوسط الحسابي للمقياس = مجموع درجات المقياس 6 المتوسط = 3\6 = 2 ولذلك سيتم مقارنة المتوسط الحسابي لفقرات الاستبانة مع



المتوسط الحسابي للمقياس، حيث سيكون كل متوسط مساوياً ل2 أو أكبر منها قبولاً للفقرة وأقل منها سيكون رفضاً للفقرة. وستخلص هذا المحور تطبيق عددا من المؤشرات كما موضح في الجدول رقم (3)

جدول رقم (3) تحقيق اوزان مؤشرات التنظيمات التي حصل عليها كل مؤشر (المصدر : الباحثة)

ت	مؤشرات التنظيمات	السؤال	الوزن	النتيجة
1.	مؤشر العلاقات الاجتماعية	هل العلاقات الاجتماعية داخل المجمع السكني جيدة؟	2,8	مقبول
2.		هل يحدث الالتقاء بين افراد المجمع والمناطق المجاورة؟	2,5	مقبول
3		هل تعتقد ان علاقاتك الاجتماعية داخل المجمع ناجحة ؟	2,575	مقبول
4		هل العلاقة الاجتماعية بين سكان المجمع السكني والمناطق المجاورة علاقات جيدة؟	3	مقبول
5		هل تعتقد ان العلاقات الاجتماعية تتأثر بالقرب المكاني ؟	2,6	مقبول
6	مؤشر التفاعل الاجتماعي	هل يوجد تفاعل بين ابناء المجمع مثل التعاون والمشاركة في الفعاليات الاجتماعية ؟	2,6	مقبول
7		هل إنَّ الفضاء الجاذب (الحديقة العامة) يساعد على ظهور انماط من التفاعل والسلوك الاجتماعي الايجابي لساكين المجمع؟	2,9	مقبول
8	مؤشر التجانس الاجتماعي	هل تعتقد بوجود تجانس في المستوى الاجتماعي بين العوائل الساكنة في هذا المجمع	2,6	مقبول
9		هل تعتقد ان الاختلاف في المستوى الاقتصادي يؤثر في العلاقات الاجتماعية؟	2,5	مقبول
10	مؤشر الضوابط الرسمية	هل تعتقد ان المجمع يخضع الى ضوابط رسمية؟	1,9	مرفوض
11	مؤشر النواحي التصميمية واثرها على العلاقات الاجتماعية	هل إنَّ تصميم هذه الوحدات السكنية هل يعمل على ضعف الروابط الاجتماعية بين الساكنين بسبب وجود الفضاء الداخلي(الحديقة المنزلية)	1,58	مرفوض
12		هل ان قلة وجود الفضاءات المفتوحة والترفيهية ادى الى عدم التكامل الوظيفي للعلاقات الاجتماعية؟	2,45	مقبول
13		هل تعتقد ان الاحياء السكنية الافقية تتميز بالترابط والتواصل الاجتماعي اكثر من المجمعات العمودية؟	2,5	مقبول
14		هل تعتقد ان المنطقة السكنية تتمتع بخصوصية كافية ولا تخترق من قبل الغرباء؟	2,52	مقبول
15		هل تشعر الاسرة بالاحتفاظ داخل الوحدة السكنية ؟	2,17	مقبول
	التنظيم المكاني	السؤال		
16	مؤشرات التنظيم المكاني	هل توجد اماكن يحدث فيها الالتقاء داخل المجمع السكني؟	2,75	مقبول
17		إي من المناطق التالية يحدث فيها اللقاء اكثر ؟		
		قرب المنزل	2,85	مقبول



مقبول	2,5	الحديقة العامة		
مرفوض	1,87	مدخل المجمع		
مرفوض	1,5	هل تشعر بالعزلة داخل المجمع السكني؟	مؤشر العزلة	18
مرفوض	1,01	هل تعتقد ان المجمع السكني مغلق ويعتمد على ما موجود من خدمات داخل المجمع؟		19
مقبول	3	هل المجمع يمتاز بخاصية الانفتاح مع المناطق المجاورة؟	مؤشر الانفتاح	20
مقبول	3	هل يتميز موقع المجمع السكني بالوضوح المكاني وسهولة الوصول اليه؟	مؤشر الوضوحية وسهولة الوصول اليه	21
مقبول	2,8	هل تعتقد ان التصميم المعماري يتصف بالوضوحية والبساطة والابتعاد عن التعقيد؟		22
مقبول	3	هل اختيار موقع المجمع بالقرب من طرق النقل يساعد في سهولة الوصول اليه؟		23
			مؤشرات التنظيم الفضاء	
مقبول	3	هل شكل الفضاء (الحديقة العامة) يمثل نقطة جذب قوية للسلوك الاجتماعي ومتمركز في قلب المجمع كنواة للتكامل؟	التنظيم الفضاء	24
مقبول	2,75	هل الفضاء المتكامل يؤدي الى التكامل في الوظائف الاجتماعية؟		25
مقبول	2,7	هل ان الفضاء المغلق يؤدي الى الشعور بالأمان ويكون فضاء جاذب؟		26
مقبول	2,7	هل ان الفضاءات المتباعدة وغير المتكاملة تؤدي الى فضاءات طاردة؟		27
			مؤشر التنظيم الادراكي	
مقبول	2,75	هل تشعر الاسرة بالراحة داخل الوحدة السكنية؟	اثر العمران على السلوك	28
مقبول	2,7	هل إن التنظيم المكاني للوحدات السكنية له تأثير في تغيير سلوك البشر نحو الاحسن؟		29
مقبول	2,5	هل إن التنظيم المكاني يساعد على تثبيت ورسم المخططات الذهنية القريبة من الواقع؟		30
مقبول	2,6	هل إن التنظيم المكاني يساعد الإحساس بالأمان؟		31
مقبول	2,7	هل إن التنظيم المكاني يساعد في تكوين الصورة الذهنية المبسطة التي تساعد على سهولة استخدام المكان؟	الانطباع الذهني عن المكان	32
مقبول	3	هل انه كلما كانت عناصر العمران بسيطة كلما وصلنا اليها اسرع؟		33



الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات :-

- اظهرت النتائج ان المكان الجيد هو الموصل لكل الاحاسيس وما يحتاجه الانسان من حماية وسهولة حركة واضفاء اجواء مكانية جمالية تشعر الانسان بالرغبة في التفاعل مع المكان.
- اظهرت الدراسة ان ظاهرة الوضوحية تركز على الدرجة التي يمكن بها ادراك البنية المبنية بوضوح وتمثيلها معنويا وذهنيا في المكان والزمان من قبل مستعمليها , وكلما كانت البيئة واضحة ومقروءة بالنسبة للمستعمل كلما زادت كفاءتها فضلا عن استيعابها يؤدي الى التفاعل الافضل وتحقيق التواصل المكاني , والوضوح المكاني له القدرة على تكوين الصورة الذهنية الدقيقة والقريبة من الواقع وتكوين الصورة يعتمد على عمليتي الادراك الحس والادراك الذهني .
- يُعد التفاعل الاجتماعي اهم عنصر من عناصر التنظيم الاجتماعي لتحقيق العلاقات الاجتماعية لأنها العملية التي ترتبط بها اعضاء الجماعة بعضهم مع بعض لتحقيق الحاجات والرغبات باستخدام الرموز واللغة والاشارات ويرتفع مستوى العلاقات الاجتماعية وتزداد قوة بالقرب المكاني.
- نجد ان المكان الاجتماعي هو المكان الذي يشغل حيز من الفضاء الاوسع , وهو المسرح الذي يمثل الاحداث (وقائع , فعاليات , حركة) ونابع من الخلفية الثقافية التي تؤدي دور في الاحساس بالمكان فالإنسان يسعى الى تأسيس علاقات حميمة مع المكان التي تتمثل بحيوية المكان التي تظهر بتنوع الانشطة والفعاليات والذي يتصف بحيوية الاجتماعية للمكان .
- يشير التنظيم الادراكي على انه حلقة وصل بين التنظيم المكاني والتنظيم الاجتماعي من حيث التأكيد على كيف يدرك الانسان البيئة التي يعيش فيها وكيف يحس الانسان داخل المسكن وكيف يتعامل مع افراد المحلة والبيئة المحيطة به من خلال الصورة الذهنية المترسخة في داخله عن البيئة العمرانية التي تحدد سلوك واتجاهات الافراد داخل البيئة.

التوصيات :-

- ايلاء الاهتمام بمفاهيم التنظيم المكاني عند تخطيط المجمعات السكنية مثل المسافة يعد عنصر المسافة من المفاهيم المهمة لأنه يؤثر في ترتيب التوزيعات المكانية للأنشطة البشرية المختلفة.
- يمكن تحقيق التواصل المكاني من خلال وضوحية المكان فكلمما كانت البيئة واضحة ويعيدة عن التعقيد كانت لها القدرة على تكوين الصورة الذهنية الدقيقة والقريبة من الواقع.
- الاهتمام بالبنية الاجتماعية التي هي أساس المجتمع والتي تهتم بالعلاقات الاجتماعية والتي تبدأ من الأسرة الى المحلة ثم الى المؤسسات المجتمع ككل وان التفاعل بين هذه المؤسسات يساعد على زيادة التفاعل والترابط بين العناصر الاجتماعية والعناصر المكانية.
- يُوصي البحث على استخدام النمط الافقي الذي يتناسب مع طبيعة المجتمع العراقي بحيث يكون اقل مشاكل من المجمعات ذات النمط العمودي



- التأكيد على الخصوصية عند تخطيط المجمعات السكنية وعدم الاختراق من قبل الغرباء عن طريق التدرج في تخطيط الشوارع ومنافذ الدخول المجمع الذي يعطيها الشكل والشعور بالأمان أكثر من غيرها من الاماكن
- يُوصي البحث بإعطاء اهمية لدور التنظيم الادراكي لأنه العنصر الربط والخفي بين التنظيم المكاني والتنظيم الاجتماعي وله الدور الكبير في التأثير على السلوك البشري داخل البيئة العمرانية.

المصادر والمراجع

1. مشيل ،دينكن (ترجمة) الحسن ، احسان محمد ،معجم علم الاجتماع ،بغداد ،دار الرشيد للنشر،1980.
2. الجلي ،صبيح علي .بحث(تخطيط المكان الاجتماعي الحضري) مقدم المؤتمر العلمي الثالث التوجهات المطلوبة للتنمية المكانية .مركز التخطيط الحضري والاقليمي .جامعة بغداد .2000.
3. سارينين ، اليل (المدينة : نشوؤها ، تصدعها ، مستقبلها) ترجمة : محمود حمندي ، مطبعة جامعة بغداد ، 1986.
4. العلوان ، هدى عبد الصاحب (وضوحه البيئة المعمارية : دراسة سايكو فيزيائية للتمثيل الذهني للبيئات المعقدة) ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد ، 2001 .
5. زهران ، د. د. حامد عبد السلام، "علم النفس الاجتماعي"، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1984
6. شكارا والحسني ،عادل وعبد المنعم ،(التخطيط الاجتماعي)جامعة بغداد، كلية الآداب ،دار الحكمة للطباعة والنشر بغداد ،1992 .
7. لطفي ،طلعت ابراهيم ،(مدخل الى علم الاجتماع) دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة ،1993
8. غدنز ،انتوني ،علم الاجتماع ،المنظمة العربية للترجمة (مؤسسة ترجمان) ترجمة فايز الصياغ الطبعة الاولى بيروت،2005
9. مصدر سابق ،غدنز انتوني.
10. مير ، لويس .مقدمة في الأنثروبولوجيا .ترجمة وشرح د. شاكرا مصطفى سليم . دار الحرية للطباعة بغداد،1983.
11. طرييه ، مأمون طرييه ، السلوك الاجتماعي للفرد ،دار النهضة العربية بيروت ،2012.
12. زيدان ، محمد مصطفى، ("السلوك الاجتماعي للفرد واصل الارشاد النفسي")، مكتبة النهضة المصرية 1965،
13. يدكو، بهاء عيسى، "التنظيم المكاني في المحلة السكنية وأثره في الحد من الجريمة"، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد ،1997.
14. عودة ،محمود (اساليب التواصل والتغيير الاجتماعي) مطبعة دار المعارف مصر ،1971.
15. مصدر سابق ،مأمون طرييه ،ص84
16. عبد الصاحب ،هدى وميس محمود خلف محددات البيئة الامنة للمجمعات السكنية (مجلة المهندس)العدد3.مجلد 17 ، 2011 .
17. الحيدري ، سناء ساطع ، " الانتماء المكاني في التجمعات السكنية "،أطروحة دكتوراه غير منشورة، هندسة معمارية ، الجامعة التكنولوجية 1996.



18. العريقي، منصور محمد اسماعيل (السلوك التنظيمي)، الطبعة الثانية، مطبعة الاسكندرية، 2009.
19. عدو، محمد نوح (الاقليم المدارك للمدينة) دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
20. عوف، احمد محمد صلاح الدين (مقدمة في التصميم العمراني)، قسم الهندسة المعماري، كلية الهندسة -جامعة القاهرة، 2002.
21. الرحو، جنان سعيد (اساسيات في علم النفس)، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2005.
22. الهيئة العامة للإسكان، قسم الاحصاء، قرص CD.
23. الكبيسي، وهيب، طرق الاحصاء في العلوم السلوكية، دار الكتب للطباعة والنشر، العراق، بغداد 1987
24. Jean, Paul Rodrigue (Integrated Transportation and Land use modeling
. Washington, 2002
Lynch, K. (A Theory Of Good City Form) , the MIT Press, Cambridge, Massachusetts , 1981
25. Lynch, K. (The Image Of The City) , the MIT Press, Cambridge, Massachusetts, 1960
26. Talcot, Parsons, "Social structure & Personality", N.Y. Free press of Glenco, 1964.
27. Lang .john ,creating Architectural Theory, The Role of behavialscienes in Environmental Dessigns von Nostrand Reinhold Company New york, 1987
28. Maslow, A. "Motivation and Personality" Haper and Row , New York, 1970
29. .John and Jean (Neighbourhood with The United states Eurpean and North American conference on urban Safety and crime prevention Canada, Montreal, 1989
30. Rapoport , A. " Human aspects of urban form " , W.K, Paragon press , 1977 .
31. Schulz, Christian Norberg, Genius Loci, Academy Editions, London, 1980.